الجواهري وآراؤه النقديّة
في كتابه (الجمهرة)

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين لفته حافظ
جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة

الجواهري وآراؤه النقديّة في كتابه (الجمهرة)

الأستاذ المساعد الدكتور
حسين لفته حافظ
جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة

المقدمة :

ولد محمد مهدي الجواهري في السنين الأولى من القرن العشرين من أسرة دينية ، كان جده الأعلى الشيخ محمد حسن مرجع الشيعة الأمامية في عهده وكتابه المشهور (جواهر الكلام) من الكتب المعتمدة في الفقه والعقائد عند الشيعة المتأخرين، وكان والده من رجال الدين أيضا ، وقد منح ذلك أسرة الجواهري قدرا كبيرا من الوجاهة في المجتمع آنذاك .

عاصر الجواهري الظروف التي مر بها العراق وما تلاها من أحداث سياسية كان لها انعكاسها في نتاجه الأدبي ، وقد لاحظ كثير من الباحثين ان قضايا الشعب تحتل من عالم الجواهري اهتماما واسعا ، ويرجع ذلك الى البيئة التي صنعت الشاعر ، وهي بيئة صراع سياسي ، وامتاز الجواهري بحاسّة شعرية مرهفة وبنية فنية ناضجة ، وثقافة عالية ، خاصة في مجال الموروث الأدبي ، وقد تحدث عن هذه الثقافة في مقابلات كانت قد أجريت معه ، وقد ساهم الجواهري في المناسبات الدينية وخاصة واقعة الطف الأليمة ، فقد كتب قصائد يمجد فيها هذه الذكرى خاصة في قصيدته (آمنت بالحسين) وهي تصور المحتوى الإنساني للمعركة بين الإيمان المتمثل بشخص الحسين عليه السلام وبين الكفر والظلال متمثلا ببني أميّة، وهي مليئة بالصور الفنية المعبرة.

ومن خلال تتبعي لما كتب عن الجواهري لم اعثر على دراسة تهتم بالجانب النقدي عنده ، وبعد قراءتي لاختياراته التي اسماها (الجمهرة)

وجدت انه يتحدث عن قضايا نقدية تستحق الدراسة من قبيل : الإسلام والشعر، والشك والانتحال في الشعر ، وقيمة الموروث الأدبي ، ودفاعه عن بعض الشعراء ، فضلا عن الشعر والثورة والدور الذي يؤديه الشعر في هذا المجال .

وأخيرا آمل ان يساهم هذا البحث في إضاءة جانب من جوانب شخصية الجواهري بعد ان عرف شاعرا كبيرا ومناضلا جهورا ضد كل ما يشوه وجه الحياة العربية من تفسخ وجوع واضطهاد .

اما عن منهج الدراسة فقد اتبعت فيه المنهج التحليلي ، بعد الوقوف على الظاهرة النقدية ، ودراستها من كل جوانبها من خلال الاستفادة من الدراسات التي سبقتني في هذا المجال ، والمباحث الآتية تكشف عن مضمون البحث .

المبحث الأول
الرواية والشّك والانتحال في الشعر الجاهلي

كان للشعر الجاهلي منزلة كبيرة في نفوس العرب حتى صار له كبير الأثر في توجيه مشاعرهم وأهوائهم ، فقد حبب إليهم خصال الخير ورغبهم في الفضائل والمكرمات ، وكرّه إليهم خصالا ذميمة من البخل والغدر والجبن ، فللشعر النصيب الأوفى في توحيد مشاعر العرب وتشابه طباعهم وعاداتهم ومثلهم ، وصقل لغتهم وتوحيد لهجاتهم كذلك، يقول صاحب (العمدة) : (وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد او شاعر ينبغ او فرس تنتج)[1].

لقد كان ابن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ) أول من بحث قضية الانتحال بحثا منظما مستفيضا في كتابه طبقات فحول الشعراء ، وعزا أسباب الوضع الى عاملين أساسيين هما : العصبية القبلية ، والرواة الوضاعين ، فقد رأى ان

بعض القبائل كانت تتزيد في أشعارها ، وتنحل شعراءها شعرا لم يقولوه ، فأوضح ذلك في قوله : " لما راجعت العرب رواية الشعر وذكر أيامها ومآثرها ، استقل بعض العشائر شعر شعرائهم ، وما ذهب من ذكر وقائعهم ، وكان قوم قد قلت وقائعهم وأشعارهم ، وأرادوا ان يلحقوا بمن له الوقائع والأشعار ، فقالوا على السن شعرائهم ، ثم كانت الرواة بعد فزادوا في الأشعار "(٢).

اما الجواهري فقد نالت هذه القضية عنايته واهتمامه في مقدمة كتابه (الجمهرة) ، جاء هذا في قوله :

ان هناك – كما يقول التاريخ العربي للأدب والشعر – من جاء بجديد على القديم من شعر العرب ، ولكن عن طريق الدسّ والتهريب ، وان في جملة هؤلاء الدساسين والمهربين من كان حجة في زمانه في رواية الشعر الجاهلي وفي انساب الشعراء ولا سيما في بداية العهد العباسي "(٣).

نلاحظ ان الجواهري هنا يلمح الى أشهر رواة الشعر العربي الذين اتهموا بالوضع خاصة واننا نعلم انه كان للشاعر راوية أو أكثر من راوية يلازمه وينقل عنه شعره ، بل ان الشعراء يروي بعضهم عن بعض ، فالشاعر الكبير يأخذ عن شعراء صغار ، يحفظون شعره ويرونه ويتأثرون بأسلوبه حين ينظمون(٤).

ويرجع الجواهري تلك القضية إلى قدرة الرواة الوضّاعين في قوله :

لأنه كان متمكنا من معرفة نواحي الضعف ، ونواحي القوة في الشعر ، فقد كان القدير على ان يحسن – لو صحت هذه الكلمة – مجاراة هذه القطعة او تلك القصيدة ، لهذا الشاعر او ذاك ، فيما يدس عليهما ، وفيما يهرّب من

اشعار عليهما بدرجة قد تبدو كانها من عيون شعر الشاعر المدسوس عليه ، والمهرب عنه ، ويضربون مثلا على ذلك بحماد الراوية ، وخلف الأحمر "(٥).

ومن الجدير بالذكر ان بعض رواة الكوفة أتّهم بالوضع ومنهم حماد الراوية (ت١٥٦هـ) قال عنه ابن سلام :" وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية ، وكان غير موثوق به ، كان ينحل شعر الرجل غيره ، وينحله غير شعره ، ويزيد في الأشعار "(٦) ،وقد عرف العرب حق حماد من العلم بكلام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها وأيامها ، وكثرة الحفظ والذكاء ، فشهدوا له بالبراعة والتقدم ، حتى ان منافسه الأصمعي راوية البصرة شهد له وقال عنه انه كان اعلم الناس إذا نصح .

ويعزز الجواهري رؤيته للشك والانتحال بالاعتماد على التجربة والذوق الشخصي الذي يعبر عنه بقوله :

انني منذ ان دخلت عصر الشباب والكهولة .... وانا أتلمس أحيانا مواطن ضعف شديد في هذه القصيدة او تلك من قصائد كبار الشعراء الجاهليين ومعلقاتهم ، مما يتحدث عن نفسه من انه مدخول ومدسوس ، واحيانا اخرى مواطن خلل لا يكاد يبيين من فرط ما التبس عليّ امره ، فما هو بالنابي عن موضعه ولا هو بمستوى النفَس الجاري مع سائر ابيات القصيدة او القطعة الشعرية " (٧).

اما عن انعكاس هذه المسألة على اختيار الجواهري للنصوص انه نحّى جانبا ما يدل ضعفه على دخالته أولا ، وما اتفق عليه النقدة والرواة من أمره ثانيا (٨).

الا ان هناك مسالة تتعلق بأسلوب الشاعر يستفيد منها الجواهري في قبول او رفض بعض الأبيات الشعرية وهو الذي دفعه الى القول : " أبقيت على ما

أعجبني منه بعذوبته وانسجامه ومقاربته نهج القصيدة وأسلوبها بل ونَفَسها ايضا ، وسوغت ذلك بأنني اثبت شعرا جميلا زاحم به (النابغة) او (طرفة) او (ذا الرمة) او (الشماخ) من هو مثلهم او مقارب لهم ، فهو شعر جميل سائغ أياً كان أمر قائله " (٩).

الجواهري ومعلقة عمرو بن كلثوم

يكاد الجواهري ينفرد في رأيه الذي يرفض فيه معلقة الشاعر الجاهلي (عمرو بن كلثوم) وقد صرح بهذا الرأي في قوله :

انني نحيت معلقة لم يكن سفرُ من أسفار من تقدم ومن تأخر من رواة الشعر ، وشيوخ المؤرخين وأعلام الأدب ، الا وقد أتى على ذكرها كاملة "(١٠).ويتفق الجواهري مع الدكتور طه حسين في شكه في قسم من هذه القصيدة ، مشيدا بكتابه (في الأدب الجاهلي) الذي وصفه بالعجيب (١١).

ويبني الجواهري رفضه لهذه القصيدة على مجموعة أدلة يستبعد على أساسها هذه القصيدة " لما تصرح به من ركاكة وفهاهة ، وتداع ، ليست كلها من باب الشعر الجاهلي الرصين الأخاذ "(١٢).ويضيف الجواهري دليلا آخر على ان القصيدة موضوعة يتعلق هذا الدليل بقضية الارتجال ، يقول :

عدا ما نسب الى (عمرو) صاحبها من بدعة ارتجاله إياها بعد ان سلّ سيفهفقتل ملك الحيرة في قصة طويلة "(١٣).

ويذهب الجواهري إلى ابعد من هذا عندما يرفض قضية الارتجال في الشعر العربي قائلا :

فانا لا اعترف ببدعة الارتجال في كل ادوار الشعر العربي وبخاصة ما نسب الى شاعر عربي في القرن العشرين ، القرن الذي أصبحت فيه مسؤولية الشاعر فيه عما يقول ويفكر اشد منها في أي عهد مضى " (١٤).

نلاحظ ان الجواهري لا يتفق مع الباحثين الذين درسوا حياة الكاظمي ووصفوه بأنه شاعر مرتجل يقول الدكتور يوسف عز الدين :

اما ارتجال الكاظمي فلي فيه رأي خاص يساير الطبيعة البشرية ومنطق تاريخ الأدب العربي ، فأول هذا انني تتبعت تاريخ الأدب العربي منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر فلم اجد شاعرا عربيا يملك قوة ارتجال الكاظمي فينظم مرة واحدة بالقدر الذي نسب اليه من الشعر "(١٥).

والكاظمي على ما يرى اغلب الباحثين لم يكن يرتجل وإنما كان يحفظ قصائده بعد ان يكون قد أعدها من قبل ويذهب وهو شاعر مرموق فيسال ان يرتجل ويعتذر ثم يلقي ، وقدد تتبع بعض الباحثين قسما من القصائد التي ارتجلها الكاظمي فوجدها مقرونة بمناسبات مشهورة معروفة مثل تكريم مولود مخلص ، وذكرى استقلال سوريه ، وتكريم جعفر العسكري ، وقصيدة ألقاها عندما كان في عمان وأخرى في زيارة القدس وفي تكريم طالب النقيب وحفلة تمثيلية أقيمت في القاهرة لإعانة منكوبي سورية وغير ذلك من الحوادث العامة(١٦).

المبحث الثاني
منزلة التراث الأدبي (كتاب الأغاني)

اهتم العرب كثيرا بتراثهم الأدبي لأنهم وجدوا فيه سجلا لمآثرهم ومفاخرهم ، وكتاب الأغاني واحد من الكتب المهمة فقد لقي الكتاب ترحيبا بالغا لدى مثقفي العصر ، فقد كان بعض الكبراء مثل عضد الدولة البويهي والصاحب بن عبّاد لا يكاد هذا الكتاب يفارقهم في سفر او حضر ، واستغنى الثاني منهما بالأغاني عن أحمال كثيرة من الكتب كان يصطحبها معه اذا سافر(١٧).

ومن الجدير بالذكر ان علاقة الجواهري بالتراث مسالة تنبه إليها أكثر الباحثين في تراث الجواهري الأدبي فقد صرح هو نفسه بهذه المسالة في قوله :

احفظوا أيّها الشباب في اتحاد الأدباء شعرا كثيراً كثيراً، وأدبا مضاعف الكثرات كذلك قبل ان تقولوا شعرا كثيرا او قليلا ، إنكم اذ تحفظون فلا بد لكم ان تفهموا ما تحفظون ثم لابد لكم شئتم ام أبيتم ان تهضموا ما فهمتم ثم لابد لكم مع ذلك ان تتفتح أمامكم آفاق الحياة فيما تهضمون لابد لكم ان تبدلوا كثيرا من مفاهيم الأمور والأشياء والأشخاص والجماعات على ضوء من هذا الهضم الواسع العميق "(١٨)

فالتراث وفق هذه الرؤية يستحيل الى نسغ صاعد ، كما يفعل النبات بغذائه الذي كان شيئا آخر شيئا له تاريخ ، اخذ منه ما اخذ وطرح ما طرح ، وهضم ما أخذه فإذا هو مزهر ومثمر " فالجواهري هو تراثي جيد وهو يختار من هذا التراث"(١٩)

وعن منزلة كتاب الأغاني يقول الجواهري :

" انا على درجة من الإعجاب بهذا السفر وبصاحبه بحيث انني اصدق كل التصديق ما تناقله المؤرخون المعاصرون لأبي الفرج ولموسوعته النفيسة هذه عن الهزّة التي هز بها إخراجها الى الناس عالم الأدب والشعر والتأليف ، والرواية في عهد ذهبي "(٢٠).

ويستمر الجواهري في دفاعه عن التهم الموجهة لكتاب الأغاني وقبول بعض الروايات التي لاحظ فيها نوعا من الغرابة في قوله :

" حتى أنني لأصدق كل التصديق ما اجمع عليه الرواة من انه انفق في تأليفه وجمعه والاتصال شخصيا بثقاة الرواة في السِيَر والشعر والشعراء والأغاني والمغنين قرابة خمسين عاما من عمرة الذي ناهز السبعين" (٢١).

ولا يـرى الجـواهري في تعصـبه للاغـاني أي مشـكل لأنـه لـيس أول مـن أعجب بالأغـاني، انمـا سـبقه الى ذلـك علمـاء لهـم مكـانتهم في مسـيرة الأدب العربي يذكر منهم (الصاحب بن عباد) ناقلا رأيه في هذا المجال :

"لقد كان لي في أسفاري عدة جمال تحمل معي مـا التـذّ به ، واحتـاج اليـه من أسفار ودواوين الشعر ارجع اليها ، وانبش فيهـا حتى اذا كـان لـي كتـاب الأغاني فقد كُفيتُ عنها كلّها به وكفى "(٢٢).

ومن الجدير بالذكر ان الجواهري أشار الى مسالة مهمة تتعلق بعلاقة الدين بالأدب ، واثر البيئة التي يعيش فيهـا علـى طبيعـة تـذوق الأدب عامـة والشـعر خاصة ، فهو يتحـدث عـن المتلقي في بيئة النجـف الاشـرف في ذلـك الوقـت ، وان هذا المتلقي لم يكـن يرغـب في قـراءة هكـذا نـوع مـن الكتـب بسـبب كـون البيئة محافظة ملتزمة تتخـوف مـن شـيوع هـذا الكتـاب بـين أوسـاطها ، لاحـظ قوله:

"كنت انا دُوين مرحلة الشباب في النجف من العـراق ، قـد تحـديت خرافـة استبدت بكل بيت – واكثـر بيوتهـا بيـوت ادب وشـعر – خلاصـتها التـطير مـن اقتنـاء كتـاب الاغـاني العظـيم ، بحجـة الزهـد في الأغـاني والمغـنين وأسـاليب الطرب كما يبدو "(٢٣).

ولعـل في كثـرة النسـخ الـتي نسـخت مـن كتـاب(الأغـاني) دلالـة علـى انـه أصبح من اكثر الكتب رواجا حتى ان من قـاموا بتحقيقـه(٢٤) لاحظـوا وجـود عشرات من النسخ في مكتبات متعددة في الشرق والغرب ، وعدّ الاستاذ فـؤاد سزكين في (تاريخ التراث العربي (٨٧)نسـخة اكثرهـا غـير كامـل ، منهـا سـبع وعشرون في مدينة ميونخ ، هذا غير ما يوجد في برلين واستانبول ودار الكتـب المصرية والمكتبة البريطانية بلندن ، ومكتبات اخرى .

فالجواهري يريد القول ان هذا الكتاب اكتسب شهرة منقطعة النظير ، وأصبح مصدرا لكل من يكتب في تراجم الشعراء .

المبحث الثالث

فن الاختيارات الشعرية

انتهج الجواهري طريقة خاصة في اختياراته الشعرية التي بنى عليها كتابه الجمهرة ، وهو يكشف عن منهجه في المقدمة التي وضعها ، وظهر منها انه كان يعول كثيرا على كتاب الأغاني حتى انه في كل مرة يحل فيها ضيفا على بلد من البلدان التي مر بها كان ينتقي كتاب الأغاني او يهدى اليه ، بعدها كان الجواهري يقوم بعملية الاختيار والانتقاء ، وقد أشار الى ذلك بقوله :

" وللوهلة الأولى – وقبل ان اشفي نفسي بقراءة صفحة واحدة منه – وجدتني اعمل الفكرة وانفذها توّا ، واتناول القلم للتأشير على ما يعجبني من المقتطفات الشعرية ، مما يعج بها ويضج الجزء بعد الاخر ، على نية ان تكون لي مجموعة تراودني فكرة جمعها منذ عهد بعيد هي (عيون الشعر العربي في المقتطفات الشعرية)"(٢٥).

الا ان الجواهري استعمل طريقة الغربلة لهذا الكم الهائل من الأشعار والتي وصل عددها عنده الى ما يربو على ستة الاف بيت مختار هي كل ما في الكتاب من عيون الشعر ، وقد كان حصيلة هذا الجهد ان اختار الجواهري ان يكون عنوانه :

" الجمهرة في المختار من الشعر العربي بمختلف عصوره " (٢٦).

تأثّر الجواهري بمن سبقه :

وهي مسالة تحدث عنها الجواهري ونص على انه استفاد من الذين سبقوه في هذا المجال ومنهم ابو تمام والبحترى وابن الشجرى والسيد البصري

والبارودي حتى المعاصرين له وذكر منهم ادونيس في كتابه (ديوان الشعر العربي)[٢٧].

فضلا عن هذا يذكر الجواهري انه استفاد من الدواوين الشعرية ، مما يدخل في هذا الباب او مما له علاقة .

ويتحدث الجواهري طويلا عن منهجه كاشفا عن ابرز ملامح هذا المنهج ، الذي يرى انه وضع نفسه وفرض على الجواهري بحكم المران الطويل من جهة ، ومن جهة أخرى ان ما جبل عليه الجواهري من مزاج وفكرة واتجاه يدعوه الى الإعجاب بالقصيدة او القطعة التي تجمع – الى جانب قيمتها الشعرية وإشاعتها جوا من صفاء التعبير – ورقة النغم – قيما اجتماعية ، او خلقية ، او ثورية ، او سياسية ، او سخرية [٢٨].

وهناك أسباب أخرى تقف وراء اختياره لها ومنها ان هذه القصائد والقطع تتصل اتصالا وثيقا وصادقا بالحيوات الشخصية الخاصة بشعراء عرفوا – اولا وقبل كل شيء – بما يتميزون به عن الشعراء الاخرين باستقلال شخصياتهم ، وشخوصها ، وتفردها في اختيار نمط من الأنماط العديدة للحياة يعكفون عليه ، وينذرون له أنفسهم و مصائرهم ، ويوطنون النفس على دفع الثمن الغالي عنه ،.... هذه الشخصيات التي يجمعها كلها جامع (الثورة) فهم (ثوريون)[٢٩].

لقد نبه الجواهري الى أمور مهمة لها علاقة بواقع الأدب وبمسؤولية الكاتب تجاه ما يكتب فالكلمة عنده ذات قيمة عالية لان من شانها ان تقلب موازين الأمور ،ويصنف الجواهري هؤلاء الشعراء بحسب العصور التي عاشوا فيها فمن يمثلهم في الجاهلية (الصعاليك) ، وفي العهد الاموي عمر بن

ابي ربيعة والعَرْجي ، والكميت والسيد الحميري ، وفي العهد العباسي صالح بن عبد القُدُّ، وبشار وابو نواس ودعبل والمتنبي .

والمعروف ان كل من هؤلاء الشعراء قد امتاز بطريقة شعرية ميزته عن غيره

فضلا عن هذا هناك دافع اخر يتمثل في ان الجواهري يتعلق بذوق العصر ومحاولة تمثيل عصره ، لذا نجده يقول :

" انها الدوافع التي تدفع كل أديب او شاعر يحاول ان يمثل عصره فيما يختار ويؤلف ، او يتحدث ، وان يقرب اليه كل ما بعد عنه من الأجواء الأدبية والشعرية والاجتماعية والفكرية "(٣٠).

وتكشف اختيارات الجواهري عن ملامح التجديد الذي يرى انه طرا على الشعر من تطور في الموضوعات نتيجة لما حدث في البيئة الإسلامية في تلك العصور ، فقد احدث الشعراء العباسيون ألوانا من التجديد في أغراض الشعر وصوره ، فضلا عن التغيير الذي طرا على الحياة آنذاك وفي جوانبها المختلفة ، وبخاصة الجانب العقلي والثقافي ، وقد نبه بعض الباحثين الى ان ما حدث في العصر العباسي من حركة نقل العلوم والثقافات المختلفة ما لم يحدث في غيره ، وحظي بحرية في الفكر جعلت الناس يخوضون في كل شيء ...، وكانت لهم مقالاتهم ومناظراتهم الدينية والعلمية (٣١) .

المبحث الرابع

اثر الإسلام في الشعر

يرى الجواهري ان الإسلام احدث تغييرا في الشعر في صدر الإسلام ، وهو يتفق مع الرأي الذي يرى ان الإسلام اضعف الشعر وقلل من قيمته ، ورد هذا في قوله :

" تحـوّل الشـعر في صـدر الإسـلام بجمـوده ، وخفوتـه ، وتضـاؤل قيمتـه الشعرية الفنية – الا في القليل الذي عرف منه – تحولا جذريا ، ومنطقيا في آن واحد " (٣٢).وفي هذا الكلام إشارة الى المواضع التي اصطدمت فيها الدعوة الإسلامية مع الشعر ، خاصة بعد ان وقف شعراء المشركين موقف الصاد عن سبيل الله ، وحربهم للرسول ، من هنا كان تحريم القول في الخمرة ، ومطاردة أهل الخلاعة والغزل لأنهم يتعرضون لأعراض الناس ويخدشون كرامتهم ، وتعقب الهجائيين لأنهم يؤذون الناس (٣٣).

مظاهر تأثير الإسلام :

تحدث الجواهري عن موقف الرسول الأعظم (ﷺ)من الصراع بين شعراء المشركين من جانب وشعراء المسلمين من جانب آخر وهو يرى ان موقف الرسول فيه دلالة على ان هؤلاء الشعراء تناوشوا الدعوة الجديدة والدين الجديد بكثير لم يحفظ لنا من هذا الشعر (٣٤)، ويستدل على ذلك انه نزلت سورة باسم الشعراء وبالقدح فيهم ، وبما يشبه التشهير بهم(٣٥) ، وهو وحده يكفي للاستدلال على كثرة الشعر والشعراء ، اما عن سبب ضياع أكثر الشعر الذي قيل آنذاك هو ان الحماية التي كانت مضمونة في الجاهلية لمثل هؤلاء الشعراء والمبرزين منهم بصورة خاصة ، كانت قد تلاشت بحكم استسلام شيوخ القبائل العربية ، استسلامها طوعا او كرها الى الدين الإسلامي الجديد ... فلم يكن الشاعر في هذه الحقبة القصيرة من صدر الإسلام هو ذلك الشاعر الذي كانت تثور الحروب بين قبيلته والقبيلة التي تعترض سبيله او يعترض سبيلها (٣٦) .

ذهب الجواهري إلى ان الإسلام اثر في الأغراض الشعرية التي كانت سائدة في العصر الجاهلي ومن ابرز هذه الأغراض غرض الحماسة والفخر

والغزل ، وذلك لان الإسلام قلب كثيرا من الموازين التي كانت قائمة في عهود الجاهلية ، وفي بيئاتها ، وفي مجتمعاتها واثر في كثير من بواعث التفكير والتعبير .

إذا الجواهري يرى ان الإسلام ضيق على حيوية الشعراء الجاهليين وحماستهم وعنفوانهم ، وهو هنا يشير الى الخيال الذي يتمتع به الشاعر وقدرته على انتاج صور شعرية مبنية على عنصر الفن .

اما عن تأثير الإسلام في بواعث الشعر فيذهب الجواهري الى ان الإسلام ضيق كثيرا من بواعث قول الشعر ، فالعصبية القبلية حل محلها الانتماء الى الجماعة الإسلامية والخمر حرمت تحريما شديدا ، واجتماع الرجل الى المرأة والتشبيب بها صار ضربا من مخالفة تعاليم الإسلام ، بل ان الهجاء نفسه صار يشكى الى خلفاء المسلمين (٣٧).

ومن العوامل الأخرى التي يرى الجواهري انها أثرت في مسيرة الشعر زمن الدعوة الإسلامية ان الشعراء لم يعودوا يجدون المكانة نفسها التي كانوا يتبوؤنها بين مجتمعاتهم القبلية الجاهلية ، بعد ان أرسى الإسلام قواعده ، وهكذا كان على الشعراء ان ينتظموا في سلك هذه الدولة الجديدة حتى يحافظوا على مكانتهم .

وينفق الجواهري مع الأصمعي في رأيه الشهير" ان الشعر اذا سلك طريق الخَيْر لان وضعف"(٣٨).

لقد كان نزول القران الكريم عاملا مهما في ضعف الشعر ، لان الشعراء وفق رؤية الجواهري وجدوا في القران الكريم معينا يقتبسون منه ليشيعوا في شعرهم جوا إسلاميا ، ولكن هذا الجو لم يتغلغل في نفوسهم بحيث يستحيل خيالا وعاطفة ، فضعف الشعر .

ومن الجدير بالذكر ان الجواهري يشير الى ان الإسلام وضع قيودا على الشعراء ، هذه القيود كان لها اثر سلبي على فنية الشعر ، لأنه يرى ان الشاعر لا يمكن ان يقيد ، ونتيجة هذا القيد ان ضعف الشعر ، وقد مثل الجواهري على ذلك بشعر حسان بن ثابت في قوله :

" بل ان حسان قد أعطانا – حين كان في صفّ الخارجين على رسالة الإسلام ومحاربيها – نموذجا من ذلك فيما حرض به على الرسول ، وفيما عاضد به قريشا ، من شعر وهو منطلق حر الإرادة والفكرة قبل ان يكون في صف المسلمين ، ونموذجا ثانيا ، فيما يكون عليه الشاعر المتكلف المضطر من تهافت في القول وفي التأثير " (٣٩)

ولم يقف الأمر عند هذا الحد إنما راح الجواهري يوازن بين قصائد حسان في العصر الجاهلي وقصائده في العصر الإسلامي لينبه الى مواطن الضعف والهلهلة في هذا الشعر ، وقد اختار لامية حسان التي قالها في مدح الامير الغساني ومطلعها :

لِلَّـــه دَرُّ عصـــابَةٍ نـــادَمتُهُم ... يَومـــاً بِجِلَّـــقَ في الزَمـــانِ الأَوَّلِ
اَولادُ جَفنَـــةَ حَـــولَ قَـــبرِ أَبـــيهِم ... قَبرِ ابنِ ماريَـةَ الكَـريمِ المُفضَـلِ
بـيضُ الوُجـوهِ كَريمَـةٌ أَحسـابُهُم ... شُـمُّ الأُنـوفِ مِـنَ الطِـرازِ الأَوَّلِ
يُغشَـونَ حَتّـى مـا تَهِـرُّ كِلابُهُـم ... لا يَسـأَلونَ عَـنِ السَـوادِ المُقبِـلِ(٤٠)

ويشير الجواهري الى وصف الشاعر للخمرة في قوله :

إِنَّ الَّـــتي نـــاوَلتَني فَرَدَدتُهـــا ... قُتِلَـت قُتِلـتَ فَهاتِهـا لَـم تُقتَـلِ
كِلتاهُمـا حَلَـبُ العَصـيرِ فَعـاطِني ... بِزُجاجَـةٍ أَرخاهُمـا لِلمَفصِـلِ(٤١)

بعد ذلك يعلق الجواهري على هذه الأبيات بقوله :

" حسان (الغساني) هذا مبدع ، محلق يتبارى فرس رهان مُصلّ ، مع فرس رهان مُجَلّ، ومبدع ومحلق هو(النابغة الذبياني)، وكلاهما من لحمة الأمير الجاهلي وسداه حبا وفخرا ، وعصبية ، وجاهلية "(٤٢) ويضيف الجواهري : " اما حسان الإسلامي الجديد فمغضوب على أمره ، مغلوب على جاهليته ، محدود الحرية في إرادته واختياره وقراره ، ومن حسان الأول كان ذلك الإبداع ، ومن حسان الثاني كان هذا (التهافت) واللين"(٤٣).

أثارت هذه المسالة الخلاف بين الباحثين فمنهم من يرى ان حسان شاعر حضري تذوق النعيم وعرف الترف ، وقد لان شعره بسبب لين عيشه الهانئ ، وقالوا انه نظم شعره في مدح الرسول وهجاء المشركين وهو شيخ هرم ، وانحطاط قوى الجسم يستدعى بالضرورة انحطاط قوى العقل(٤٤)، الا اننا لا نتفق مع هذا الرأي لان ما بأيدنا من شواهد تعود الى شعراء قالوا شعرا وهم في سن كبيرة ابتداء من النابغة وانتهاء بشاعرنا الجواهري يدحض هذه المقولة .

وأخيرا نجد أن الجواهري بعد اسطر قليلة يتحدث عن منزلة الشعر عند العرب وكيف انه احدث ثورة في تاريخ العرب وانه مرتبط بحياتهم كونه ديوانهم الذي يسجل أحداثهم السياسية والاجتماعية والفكرية ، ومدى ما لهذا الشعر من رجع في نفوسهم ، يتجاوز في ظروف معينة حدود الإثارة والتحريض الى حد ان يكون حاسما في تبديل مجرى الأمور، وفي إمالة كفة الميزان لهم او عليهم في مواقف حاسمة ومصيرية (٤٥).

ويبدو أن الجواهري هنا متأثر برأي الدكتور زكي مبارك الذي يرى فيه ان الشعر لم يكن خامدا في زمن البعثة والخلافة ، يقول " لو تنبه الباحثون الى تلك الحملة الشديدة التي وجهتها الشريعة الى الشعر والشعراء ، لتريثوا في

الحكم ، او احترسوا بعض الاحتراس ، فقد كان الشعر في زمن البعثة قويّا وغزيرا ، وكان الشعراء في كثرة وعزة"(٤٦).

ويمكن القول ان تنزيه القران الكريم عن ان يكون شعرا او ان يكون الرسول شاعرا ليس طعنا على الشعر بأية صورة من الصور ولا غضا من قيمته ، خاصة واننا ندرك جيدا ان هناك كثرة من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا الجاهلية،فأثروا فيها وعاشوا الإسلام وتأثروا به. وفي طليعة هؤلاء الشعراء المخضرمين - النمر بن تولب وأبو ذؤيب الهذلي والمنخل السعدي،الشماخ بن ضرار،ولبيد بن ربيعة،والحطيئة شاعر الهجاء وحسان بن ثابت شاعر الأنصار والنابغة الجعدي صاحب الرائية العصماء التي انشدها الرسول ﷺ عند وفوده مع قومه عليه صلى الله عليه وآله وسلم سنة تسع للهجرة،فلما بلغ قوله:

بَلغنا السَّماء مَجدنا وجُدودَنا وإنّا لَنبغي فَوق ذلك مَظهرا

فقال له الرسول ﷺ إلى أين المظهر يا أبا ليلى ،فأجابه:الجنة،فأعجب النبي ﷺ بجوابه كإعجابه بشعره فدعا له بقوله:(لا فضّ الله فاك)(٤٧).

المبحث الخامس

دفاع الجواهري عن رموز الأدب العربي

رأى الجواهري ان بعض المؤلفين نال من رموز الأدب العربي لذا راح يدافع عنهم من خلال مناقشة آراء اثنين من المؤلفين العرب هما الدكتور طه حسين والسيد ادونيس ، فقد رأى الجواهري ان الدكتور طه حسين وعلى الرغم من ضخامة اسمه وكثرة معطياته في عالم الشعر ، والأدب والتاريخ ، حتى ليكاد ان يكون في مجال النشر والكتابة بمنزلة (المتنبي) في مجال الشعر ، ويستعرض أحاديث طه حسين في مجال التجديد في الأدب العربي ليصل

بعدها الى انه لم يقف موقفا محايدا لا في تناول الأمور ، والأشياء والأشخاص في كل ماله مساس بالشعر والأدب العربي (٤٨).

اما عن موقف طه حسين من قضية الفتوحات الإسلامية وتأثيرها في المعالم الثقافية فيذهب الجواهري الى انه يقف من ذلك ، وهو بصدد تأثير هذا وذاك على الاتجاهات الأدبية وتياراتها ومضاعفاتها موقفا تسوده الأفكار الجاهزة والأهواء الخاصة سلفا ، قدر ما يسوده الارتباك والتعثر ، والهلهلة تبعا لذلك (٤٩)وعن نظرة الدكتور طه حسين الى تأثر الأدب العربي والشعري منه على وجه الخصوص بالحضارة الفارسية والإغريقية ، يقول الجواهري انها نظرة مختلطة مشوشة ، ويرى انه تحامل بقسوة على شيوخ العلم والأدب والرواية والحديث والشعر من ذوي اصل غير عربي ممن ساهموا مساهمة عظمى في خدمة الحضارة الإسلامية في كل هذه المجالات .

اذا دفاع الجواهري عن شيوخ الأدب كان يتعلق بالتشكيك الموجه اليهم من قبل طه حسين ويرى ان هذا الشك في أمانة هؤلاء الشيوخ وفي صدق ولائهم وفي اتهامهم بالدس على الإسلام ، وعلى الأدب وعلى الشعر من دون سند يذكر او حجة مقنعة ،ويضيف الجواهري ان الدكتور طه حسين لم يغادر احدا منهم دون مغمز او ملمز ، ناهيك عن نفي العروبة عن أعظم الشعراء العرب والانتقاص من منزلتهم الشعرية (٥٠) .

ويناقش الجواهري قول طه حسين : " فاما في العصر العباسي فقد أصبح الشعر شائعا بين العرب من اهل الشمال والجنوب والموالى أنفسهم ، فلا ينبغي ان يعتد بالطائيّين ولا بالسيد الحميري فهم كابي نواس وابن الرومي والمتنبي لم يكونوا من العرب في شيء وهم قالوا الشعر عن تعلم وصناعة وقالوه في

غير لغتهم الطبيعية ، وقل انهم قالوه في هذه اللغة التي أصبحت بحكم الدين والسياسة لغة الأدب "([٥١]).

ودفاع الجواهري عن السيد الحميري حق مشروع لان هذا الشاعر كرَّس شعره لخدمة اهل البيت وقضاياهم المصيرية ، فهو يعد صاحب تجربة رائدة أعطت الشعر السياسي في الإسلام نسغا لم يتذوقه من قبل ، وبرهنت على ما يتمتع به هذا الشاعر من وعي سياسي مكنه من إيصال صوته الى كافة شرائح المجتمع ببساطة ألفاظه وسهولة معانيه .

لقد جعل طه حسين من المتنبي العظيم مضرب المثل في الأعجمية ، وهو صنو في العجمة لابن الرومي الشاعر العبقري ، لقد رأى الجواهري في ولادة ابن الرومي في بلاد الروم فخرا له لان" يكون هذا الشاعر الناطق بالعربية من العباقرة الخالدين في جملة امثاله من ذوي العبقرية والخلود في تاريخ الشعر العربي "([٥٢]) .ولعل من أهم ما يميز المتنبي بروز شخصيته في شعره وصدق إيمانه برأيه ، وقوة اعتداده بنفسه ، وصحة تعبيره عن طبائع النفس ومشاغل الناس واهواء القلوب وحقائق الوجود واغراض الحياة " ولذلك كان شعره في كل عصر مدادا لكل كاتب ، ومثلا لكل خاطب"([٥٣]).

لقد كانت حصة المتنبي في دفاع الجواهري هي الأكثر ، فهو يرى ان طه حسين له ثارات مع المتنبي وانه لم يقتصر في حديثه عنه على كتابه (الأدب الجاهلي) انما تعداه الى كتابه الآخر (المتنبي) هذا الكتاب الذي لا يزيد مستواه الأدبي والفكري والتحليلي عن الأدب الجاهلي وهذه الثارات لها علاقة بهجاء المتنبي لحاكم مصر كافور الإخشيدي ، ولم يشفع للمتنبي انه الثائر العربي الأصيل على كل ما في أمته من عيوب ، حتى انه جافى كل منطق حين نفى عروبة المتنبي لمرارة يجدها في نفسه ([٥٤]).

لقد أصاب ابن رشيق القيرواني كل الإصابة حين قال في المتنبي :"ملا الدنيا وشغل الناس " ، ولقد ذاع اسمه في البلاد وسار شعره سيرورة لم تعرف لشاعر غيره (٥٥).

المبحث السادس

الشعر والثورة

أشار الجواهري الى قضية العلاقة بين الشعر وما يحدثه من ثورات وخاصة الشعر الثائر المتمرد ، ومن هذا النوع يذكر شعر الخوارج يرى ان فيه ثورة جديدة ، ونمط من التمرد الجديد ، فيه ما يكفي من الدلالة على بداية عهد جديد يتمازج فيه الإيمان بالمنطق للتفكير بمدى وضرورة مشاركة جماهير الشعوب المؤمنة المسلمة في إدارة دفة الحكم الجديد ، المسؤول عن هذه الدعوة الجديدة التي لف مشارق الأرض بمغاربها ، هذه الجماهير التي أرادها الإسلام قبل كل شي ، والتي تنفست الصعداء على هداه ، من سيطرة الحاكمين والمتغطرسين ، من أكاسرتها الى قياصرتها ، فضلا عن الإطاحة بالقبليات الجاهلية (٥٦).

يحاول الجواهري ان يتلمس مظاهر العلاقة بين الأدب والنفس وقدرته على احداث الثورة ، فهو ينبّه إلى الظروف التي تواتي النفس فتنشئ الأدب ، كما أحس بتأثير الأدب في النفس وإثارة ألوان عدة من المشاعر ، وأشار بعض الباحثين الى النهضة الأدبية الحديثة ودورها في النظر الى تلك العلاقة وتحديد معالمها (٥٧). وفي موضع آخر ينوّه الجواهري بان الخوارج كانوا من القوة ومن الإصرار بما يصح معه القول بأنهم كانوا السبب شبه المباشر لكل ما كان من تشعب الأمور في الدعوة الإسلامية اقتضتها طبيعة المراحل وطبيعة الحكم ومنطق التاريخ في ابتداء الدعوات وانتشارها ثم تقلصها ... كانت أشعارهم

متواصلة، ولكن بكل قوتها وبكل ايمانها وبكل معنى كلمتها الأولى التي انطلقت منها(٥٨)

ويشير الجواهري الى ان الشعر كان يواكب الأحداث وبما شابها من جاهليات في العالم كله ، وبما حطم من عروش ومتعرشين وملوك ومتملكين ، وبما انزل عليها من قرآن كريم كل ما فيه لا عهد لهم به .... وهذا اللون الذي أطلت الحديث عنه هذه الظاهرة العبقرية ، شيء يستحق بذاته وبجماله وبحضارته يستحق إطالة الحديث عنه(٥٩).

ويقدم الجواهري الشاعر (دعبل الخزاعي)على انه نموذج آخر للشعر الثائر، وهو الشاعر العظيم الذي ظل ينبش قبور الأموات من بني العباس ، ويدق عروش الأحياء منهم وهو يحمل خشبته على كتفه أربعين عاما ينتظر من يصلبه عليها منهم (٦٠).

لقد وجد الجواهري ان الشاعر كان مخلصا لعاطفته وتجربته الانفعالية تجاه اهل البيت عليهم السلام ، لذا فهو يصورهما كما الما به فعلا، اذا هناك مطابقة في الكلام مع عقيدة الشاعر ، كان هو السبب في تأثيره في المتلقين ومنهم الجواهري .

إذاً لم يقتصر اهتمام الجواهري على قراءة الشعر القديم وحفظه ، وإنما راح يهتم بسيرة الشعراء وخاصة الشعراء الذين تركوا بصمة في مسيرة الأدب العربي ، وكان يقتني دواوينهم ويقرأ كل ما يتعلق بسيرتهم وتاريخهم ، وقد كشف عن هذا الشيء في ذكرياته ، حتى انه لا يدع شيئا بين يديه إلا واطلع عليه ، وفي ضوء كل هذه الروافد استطاع الجواهري ان يصنع الأسلوب الشعري الخاص به وان يدرب ذائقته وموهبته بالدرس والمران من خلال القراءة الشاملة طوال حياته .

الخاتمة :

وبعد هذه الرحلة مع اختيارات الجواهري في كتابه الجمهرة آن الأوان ان نسجل أهم النتائج التي ظهرت من خلال قراءة مقدمة الجواهري ، ولعل أهمها :

١- كشف البحث عن نشاط الجواهري النقدي الى جانب نشاطه الأدبي ، وبين البحث اتجاه الجواهري في النقد الأدبي وطريقته في تناول القدامى والمحدثين والموازنة بينهم ، وقد اتسمت مواقفه بالموضوعية ومواكبة التطور ..

٢- كشفت الدراسة عن سعة ثقافة الجواهري الأدبية والنقدية واللغوية العالية ، كما بينت أصالة آراءه النقدية والتذكير بحضارة العرب العظيمة ودفاعه عن رموز تلك الحضارة متمثلة بأعلام الشعر ومنهم السيد الحميري ودعبل الخزاعي والمتنبي .

٣- اظهر البحث عناية الجواهري بالذوق الأدبي الرفيع ، حتى جعله معيارا نقديا يحتكم اليه في اختيار وتفضيل النصوص الأدبية التي جمعها في اختياراته

٤- أشار البحث الى اهتمام الجواهري بقضية الالتزام ، وعلاقتها بالشعر والدين ، وهو يؤكد على ان الشاعر يراد منه ان يكون ملتزما بالقصيدة الإسلامية ، وان يدور شعره ضمن هذا الإطار الإسلامي .

هوامش البحث

١ - العمدة : ١٩\١.

٢ - طبقات فحول الشعراء :٢٥\١.

٣ - الجمهرة :١\ ٦.

٤ - ينظر خصائص الشعر الجاهلي :٢٠ وما بعدها.

٥ - الجمهرة :١\٧.

٦ - طبقات فحول الشعراء :١\٤٨.

٧ - الجمهرة : ١\ ٧.

٨ - الجمهرة : ١\ ٧.

٩ - الجمهرة : ١\ ٧.

١٠- الجمهرة :١\٨.

١١ - الجمهرة :١\٨.، وينظر في الأدب الجاهلي :٧١-٧٢.

١٢ - الجمهرة :١\٨.

١٣ - الجمهرة :١\٩.

١٤ - يشير الى شاعر العرب المرحوم عبد المحسن الكاظمي .

١٥ - في الأدب العربي الحديث بحوث ومقالات نقدية : ١٩٢

١٦ - ينظر في الأدب العربي الحديث :١٩٤، والديوان الأول :٢٤

١٧ - ينظر مقدمة كتاب الأغاني :١١.

١٨ - مجلة الأديب العراقي ، العدد الأول ،١٩٦١، من مقالة للجواهري بعنوان (المفردة حياة حافلة وليست حروفا).

١٩ - محمد مهدي الجواهري دراسات نقدية : ١٣٧.

٢٠ - الجمهرة :١\ ٩ ، وعمرو بن كلثوم من شعراء الطبقة الاولى وهو من الفتاك الشجعان ومطلع ققصيدته :

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاَصبَحينا وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

٢١ - الجمهرة :١\٩.

٢٢ - ينظر مقدمة كتاب الأغاني ، والجمهرة :١\٧.

٢٣ - الجمهرة :١\٩.

٢٤ - ينظر مقدمة الأغاني :١١ ، والمصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي : ٢٢ومابعدها.

٢٥ - الجمهرة :١\١٠.

٢٦ - الجمهرة : ١\١١.

٢٧ - الجمهرة :١\ ١١.وينظر :ديوان الشعر العربي لادونيس .

٢٨ - الجمهرة : ١\١٢.

٢٩ - الجمهرة :١\ ١٢.وينظر الشعر والشعراء :١\١٤٠.

٣٠ - الجمهرة : ١\١٣.

٣١ - ينظر : القيم الفنية المستحدثة في الشعر العباسي :٣٤٢.

٣٢ - الجمهرة :١\١٥.

٣٣ - فصل الدكتور محمد عبد العزيز الكفراوي القول في هذه المسالة ، ينظر تاريخ الشعر العربي :٤٤ وما بعدها .

٣٤ - الجمهرة : ٢\٩.

٣٥ - إشارة الى قوله تعالى: "وانهم يقولون مالا يفعلون " سورة الشعراء، آية ٢٢٦.

٣٦ - الجمهرة :٢\١٠.

٣٧ - الجمهرة :١\١٦، يشير ألجواهري الى قصة الزبرقان بن بدر مع الخليفة عمر بن الخطاب ، ينظر الشعر والشعراء : ١\٣٥٦.

٣٨ - طبقات فحول الشعراء : ١\٢٥.

٣٩ - الجمهرة : ١\١٧. وينظر الأغاني :٤\٤.

٤٠ - والأبيات في الديوان : ٨٧ ،والعقد الفريد :٢\٢١٣.

٤١ - ينظر الجمهرة :١\١٧، والديوان : ٨٧

٤٢ - الجمهرة : ١\ ١٨.

٤٣ - الجمهرة :١\١٨. والمفصل :١\١٠٩-١١٠،

٤٤ - ينظر : عصر القرآن :٩٥.

٤٥ - الجمهرة : ١٥\١.وينظر ذكرياتي :٨٩\١.

٤٦ - الموازنة بين الشعراء : ٢٨، زكي مبارك ، وزارة الثقافة ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨.

(٤٧) الأغاني : ٨/٥

٤٨ - ينظر الجمهرة :٣١\١.

٤٩ - الجمهرة :٣٢\١

٥٠ - الجمهرة : ٣٤\١.

٥١ -في الادب الجاهلي : ١٢٠ وما بعدها ، أبو نواس (ت١٩٩هـ) وابن الرومي (ت ٢٨٤هـ) والمتنبي (ت ٣٥٤هـ) ينظر تاريخ الأدب العربي :٢٩٨.

٥٢ - الجمهرة :٣٥\١. هذه النظرة موجودة ايضا عند الدكتور الزيات الذي يرى ان الدولة العباسية قد اصطبغت بصبغة فارسية لان الفرس هم الذين أوجدوها وأيدوها فاتخذت قصبتها بغداد اقرب الأمصار الى بلادهم ، ينظر تاريخ الأدب العربي : ٢١١.

٥٣ - تاريخ الأدب العربي :٣٠١.

٥٤ - الجمهرة : ٣٦\١.

٥٥ - للمزيد ينظر العدد الخاص من مجلة المورد المجلد السادس العدد الثالث، ١٩٧٧م.

٥٦ - الجمهرة :١٢\٢.

٥٧ - فصل الدكتور عز الدين إسماعيل القول في هذا الموضوع في كتابه (التفسير النفسي للأدب) :٨ وما بعدها .

٥٨ - الجمهرة :٢\ ١٤، والأغاني :١٥٣\١٦،واهم شعراء الخوارج الذين لمع نجمهم عمران بن حطّان والطِّرمَّاح بن حكيم وقَطري بن الفُجاءة وعمرو بن الحُصين.

٥٩ - الجمهرة :٢٠\٢.

٦٠ - الجمهرة : ٢٣\٢. وينظر وظيفة الأدب : ٣٦وما بعدها .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- الأغاني ، لابي الفرج الاصفهاني ، تحقيق : د. احسان عباس ، د.ابراهيم السعافين، والاستاذ بكر عباس ، دار صادر ،ط٣ ، ٢٠٠٨م.

٢- تاريخ الأدب العربي ، مصطفى صادق الرافعي ،مكتبة الايمان ، مصر ،١٩٤٠م.

٣- التفسير النفسي للأدب ، الدكتور عز الدين اسماعيل ،مكتبة غريب،القاهرة ، ط٤،(د.ت) .

٤- الجمهرة (مختارات من الشعر العربي) ، محمد مهدي الجواهري ، دار الرافدين ،ط٢، ١٩٩٣م.

٥- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق : عبد آ .مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦- ذكرياتي ، محمد مهدي الجواهري ، دار الرافدين ، دمشق ،١٩٨٨ م.

٧- الشعر الجاهلي خصائصه الفنية ،الدكتور يحي الجبوري ، دار التربية ،بغداد .

٨- الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م .

٩- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣٢هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٧٤م

١٠- العمدة ، ابن رشيق القيرواني ،تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر، ١٩٥٥م.

١١- في الأدب الجاهلي ، الدكتور طه حسين ، مطبعة الحلبي ، مصر ، ١٩٧٣م.

١٢- في الأدب العربي الحديث بحوث ومقالات نقدية ،الدكتور يوسف عز الدين ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣م.
١٣- القيم الفنية المستحدثة في الشعر العباسي من بشار الى ابن المعتز ، الدكتور توفيق الفيل ، الكويت ، ١٩٨٤م.
١٤- محمد مهدي الجواهري دراسات نقدية ، اعداد فريق من الكتاب العراقيين ، باشراف هادي العلوي ، مكتبة الاندلس ، بغداد ، ١٩٦٩م.
١٥- المصادر الأدبية واللغوية في التراث العربي ، الدكتور عز الدين اسماعيل ، مكتبة غريب ، القاهرة ، (د.ت) .
١٦- الموازنة بين الشعراء ، زكي مبارك، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ت).
١٧- وظيفة الأدب، محمد النويهي، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٦٧م.